العدد ٨٢٤ صدورها في يوم الاثنين من كل أسبوع السنة السابعة عشرة

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر ٠٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد ١٥
. . عن ستة أشهر ٠٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد ١٨
. . عن ستة أشهر ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٠٩

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الاشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ٢١ رجب الفرد سنة ٣٠٨ موافق ١٨ شباط و٢ آذار سنة ٨٩١

بيروت في ٢١ رجب الفرد
«مقتبسات عن جرائد دار السعادة»

ذهب حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم يوم الجمعة بالموكب الهمايوني إلى جامع الحميدية الشريف وبعد الصلاة عاد بالعز والإقبال إلى القصر السلطاني.

وقد وجد في دائرة الجيب الهمايوني في أثناء الموكب جناب سفير فرنسا الذي عاد أخيرًا من باريز إلى دار السعادة وبعض السفراء ونال بعضهم بالواسطة التفات الحضرة العليَّة الشاهانية.

وبعد ختام رسم الموكب الهمايوني تشرف جناب سفير فرنسا بالمثول لدى الحضرة العليَّة الشاهانية وعرض رغائب حضرة الموسيو كارنو رئيس الجمهورية بدوام وتأكيد حسن المناسبات الودية الملتزمة لدى دولة فرنسا بين الدولتين فأعرب حضرة مولانا السلطان الأعظم عن محظوظيته من الإفادات المذكورة ومن عود السفير المشار إلى عاصمة السلطنة السنية.

«توجيهات» وجهت مأمورية مكتوبي ولاية سورية إلى سعادتلو شكري بك مكتوبي ولاية اليمن المنفصل.

ومعاونية المدعي العمومي في حوران إلى حسن رضا أفندي المستعفى من باشا كتابة محكمة الاستئناف في حلب.

والرتبة الثالثة إلى رفعتلو نوده أفندي محرر جريدة جيجي شمبو اليابانية المقيم الآن بدار السعادة.

- أحسن حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم على المصابين من الأهالي بطغيان المياه في ولاية أيدين بمبلغ ثلاثة آلاف ليرة عثمانية لتهوين مصائبهم وقد رفعوا إلى الأعتاب السنية عريضة الشكر والدعاء.

- بعث الباب العالي أوراق صولا أفندي المتعلق بطلب امتياز الطريق الحديدية إلى نظارة النافعة وبعد إجراء المقتضى أعيدت الأوراق المذكورة إلى الباب العالي ويروى أنها وضعت تحت المذاكرة في مجلس الوكلاء العالي.

- تشكلت لجنة لأجل تسوية مسألة الحدود بين السلطنة السنية ودولة إيران.

- تشكل تحت رياسة حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي مستشار نظارة الداخلية الجليلة لجنة لتدقيق المبالغ التي صرفت على المهاجرين في أثناء المسألة المندفعة.

- أخذ حضرة دولتلو ناظر المالية الخليلة من الآن بأسباب التدابير المقتضية لأجل إيفاء رواتب جميع المأمورين في سنة ١٣٠٧ بصورة منتظمة وخابر البنك العثماني بهذا الخصوص.

- أتمت اللجنة المعهود إليها تحقيق بعض الأمور في طرابلس الغرب أعمالها وكتبت لائحة لترفعها إلى الأعتاب السنية وإذ كانت على أهبة العود صدر الأمر إليها بالتأخر بعض أيام أخر.

- توفي موزورس باشا سفير السلطنة السنية في لندرا سابقًا على أثر سقوطه من السلم وانكسار رجله وقد دفن بالاحتفالات اللائقة بأمثاله والمشار إليه دخل بخدمة الدولة سنة ١٢٤٩ وتقلب بالمأموريات وفي سنة ١٢٦٧ عين سفيرًا في لندرا واستمر إلى أن استقال وخلفه حضرة دولتلو رستم باشا وقد نال النشان العثماني المرصع والنشان المجيدي وعنده وسامات من إيطاليا والبرازيل وبلجكا واليونان.

وبعد وفاته أرسلت ملكة إنكلترا تلغراف تعزية إلى عائلته.

- وصل إلى الأستانة العليَّة فتوتلو جرجي نيقولايدي أفندي القول أغاسي طبيب العساكر الشاهانية الذي اخترع علاجًا لمرض السل وقد أفاد أن علاجه يشابه علاج الدكتور كوخ.

أخبار الولايات

لا جدال بما عليه الأمور العسكرية من التقدم والترقي في جميع شؤونها إن كان بانتظام معيشة العساكر الشاهانية وتسهيل أسباب استراحتهم في الإقامة والسفر، وطالما نشاهد بنظر المسرة والافتخار انتظام أحوال العساكر الشاهانية المستبدلة أي الذين أتموا الخدمة العسكرية وعادوا إلى أوطانهم كل ذلك من آثار عناية حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم بترقي العسكرية وإعلاء شأنها ولا ريب أن الجند حراس المملكة وحصون حدودها وقد استحق كل عسكري أن ينعت نفسه أنه ابن حضرة مولانا السلطان الأعظم ويحق لهم نوال هذا الشرف لأنهم إنما يخدمون ويجودون بأعز الأشياء على الإنسان ألا وهي الحياة العزيزة.

وإذا كان الرضاء العالي والإرادات السنية والأوامر العليَّة تقوم بترفيه وإعزاز العساكر الشاهانية عند انصرافهم من الخدمة إلى أوطانهم فمن الضروري والحالة هذه أن تقوم باستراحة ورفاهية الذين يحضرون للقيام بالخدمة العسكرية الجليلة وذلك من أول مركز عسكري يصلون إليه وقد يسوؤنا أنه مع وجود مستودع «دبوي» في كل مركز طابور ظل اقتدار وتوفيق حضرة مولانا الخليفة الأعظم مختص بلوازم العساكر الشاهانية من لباس وسلاح نرى أنفراد القرعة أو الاحتياط يسافرون من مركز إلى مركز ومنه إلى آخر بملابسهم غير العسكرية وخصوصًا في فصل الشتاء واشتداد البرد كما حدث في الأسبوع الماضي فقد علم الجميع تراكم الثلج بين طريق الشام وبيروت وتوقف سير الدليجنص والحنتور عدة مرات بسبب ارتفاع الثلج في الطريق ومع كل ذلك فقد أرسل من بيروت إلى الشام عدد من العساكر بملابسهم غير العسكرية وبلغنا أن بعضهم كانوا حفاة وملابسهم المذكورة لا تصلح لدفع مثل برد طري الشام مما استلزم الحال وقوفهم في بعض الخانات على بعد عدة ساعات عن بيروت وصدور الأمر حينئذٍ بعودهم إلى هنا ولا ريب أن هذه المعاملة مخالفة للرضا العالي وشأن العسكرية الجليلة وهي محض غلط وأملنا حصول الدقة توفيقًا لرضا ولي النعم مولانا الخليفة الأعظم بضرورة راحة ورفاهية أفراد العساكر الجديدة وإكسائهم بالملابس العسكرية في أول مركز عسكري يصلون إليه حفظًا لشأن العسكرية الجليل ومنع مثل هذه الأغلاط المؤلمة حتى لا يقع نظر الأقارب والأباعد إلا على ما يستوجب الامتنان والشكر.

أهدى قيصر الروسية إلى حضرة دولتلو عزيز باشا ملجأ الولاية الجليلة وسام سنت انسلاس من الرتبة الأولى.

يلهج الناس في بيروت بما عليه أفراد ألاي «الفرسان» السواري الثامن والعشرين من انتظام ملابسهم الجميلة وحسنها التي كأنها من ملابس الضباط فضلًا عن تخلقهم بآداب العسكرية الممدوحة وذلك من آثار دقة وغيرة عزتلو رضا بك أفندي أميرالاي المذكور واهتمامه بأمر تدريبهم وانتظام أحوالهم والحق يقال إن الأمير الموما إليه قد أعرب عن قيامه بإجراء نيات حضرة مولانا الخليفة الأعظم وإعطاء العسكري حقه للقيام بوظائفه حسب شأن ونظام العسكرية الجليلة فاستزاد بذلك ترطيب ألسن الأهالي بالدعاء لحضرة مولانا الخليفة الأعظم والثناء على غيرة وملية الأمير الموما إليه.

استفدنا من العساكر المستبدلين الذين قدموا من اليمن عبارات الامتنان والسرور وتكرار الدعاء عن إخلاص لحضرة سدينا ومولانا الخليفة الأعظم أيّده الله وذلك لأنهم استلموا رواتبهم جميعها من الذهب الوضاح قبل انصرافهم وعند استلام تذاكر الاستبدال.

أهدى حضرة إمبرطور النمسا إلى سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا رئيس محكمة تجارة بيروت وسام فرنسوا جوزيف من الرتبة الثالثة وذلك بناءً على استدعاء قنصل جنرال الدولة المشار إليها في بيروت فنقدم التهنئة لسعادة الموما إليه.

صدر أمر نظارة العدلية بأخذ معاون المدعي العمومي والمستنطق في عكا تحت المحاكمة على ما عزي إليهما من سوء الاستعمال وعلمنا أنه تعين مستنطق مخصوص وأرسل لهما تذاكر الجلب.

اتصل بنا من أخبار الشام ورود رسالة برقية تعلن تعيين حضرة دولتلو عثمان باشا مشير المعسكر الهمايوني السادس مشيرًا للمعسكر الهمايوني الخامس ونقل حضرة دولتلو رجب باشا إلى مشيرية المعسكر الهمايوني السادس.

وأنه قد ورد تلغراف سام من مقام الصدارة العظمى بإحالة أوراق سعيد آغا جبري إلى المحكمة العائدة بمناسبة افتراءه على حضرة سعادتلو محمَّد سعيد باشا محافظ وأمين كيلار الحج الشريف وقد أحال حضرة والي الولاية هذا التلغراف إلى المدعي العمومي.

اتصل بنا أن عزتلو نقولا العجوري من أعضاء محكمة الاستئناف شاهد يوم الأربعاء الماضي تصاعد الدخان من أحد المخازن التي بجوار القلعة الموجود فيها كمية من المواد الحربية فنبه محافظي القلعة من عساكر الطوبجية وأسرع بإرسال الخبر إلى البلدية والضابطة فبادرت العساكر إلى فتح باب المخزن وإطفاء الورق الملتهب بمزيد الهمة والنشاط.

وقد أخبرنا أن النار اتصلت بمخزن الورق المذكور من الخان بواسطة الثقوب التي

أحدثتها الجرذان وأنه يوجد بجوار المخزن المذكور مخزن آخر فيه كمية من صناديق الكبريت فالحمد لله أنه لم يحدث ما يكدر ومع شكرنا انتباه الأفندي الموما إليه وهمة الذين بادروا لإطفاء الحريق قبل استفحاله مرجو ملاحظة المخازن في تلك الجوار من الدائرة العائد إليها ذلك لمنع ما ربما يحدث من الأخطار.

أهدانا جناب الأديب الماجد المكرم محمَّد أفندي عبد الله باناعمه مكاتبنا في بندر سنغافور روزنامة لسنة ١٣٠٨ هجرية وما يقابلها من الشهور الميلادية لسنتي ١٨٩٠ و ١٨٩١ وجدول لمعرفة أوائل السنين والشهور الهجرية من سنة ١٣٠١ إلى سنة ١٤٢٠ مطبوعة بمطبعة حجر والموما إليه يطبع في كل سنة روزنامة ويوزعها مجانًا دون عوض فنشكر همته ونرجو لحضرته دوام التوفيق.

تواصلت الأمطار منذ يوم الثلاثاء الماضي مصحوبة ببرد حتى اشتد البرد فنحمده تعالى على نعمه ونرجو تعالى اللّطف وحسن العواقب.

نعت إلينا أخبار القطر المصري وفاة العالم الفاضل الكامل النقي الصالح الشيخ أحمد أفندي عبد الجواد توفّاه الله تعالى في بلدة القايات ودفن بالاحتفال اللائق بأمثاله وقد عظم علينا هذا المصاب لما نعلمه من فضل الفقيد وصلاحه فنسأله تعالى أن يتغمّده برحمته ورضوانه وأن يحفظ حضرة شقيقه العلامة الفاضل الشيخ محمَّد أفندي ويلهمه وعائلته الكريمة الصبر الجميل على هذا المصاب.

في أخبار الجرائد أن سفير فرنسا في برلين أعد لحضرة إمبراطور ألمانيا ضيافة مكلفة حضرها بعض أركان الحكومة الألمانية أما الإمبراطورة فقد اعتذرت عن حضورها. وروي عن الكونت هربرت دي بسمارك أن إمبراطور ألمانيا ينوي الاتفاق مع فرنسا.

«قونية» من آثار حضرة عطوفتلو حسن بك أفندي والي ولاية قونية تأليف شركة تجارية لأجل أعمال المنسوجات الوطنية وقد جعل ثمن كل سهم خمس ليرات منها ليرتان يدفعها المساهم سلفًا ثم في كل سنة ليرة فحبذا هذا المشروع وشكرًا لعطوفة المشار إليه لسعيه بوضع أساس ترقي الثروة العمومية.

حمص

لجناب مكاتبنا الفاضل أتاسي زادة مكرمتلو يحيى سعيد أفندي

قرأت في جريدتكم الغراء تحت عنوان «ذات الخدر» ما يستدعي اليراع إلى هذا الموضوع والاشتراك بمباحثه المفيدة فأقول مع اعترافي بالعجز عن القيام بالشكر لحضرتكم ولحضرة الأديب الفاضل عطوفتلو أحمد مدحت أفندي وللسيدة خديجة جميلة خانم كل بحسب ما يأتيه في خدمة الملة والوطن ولا ريب أن البحث في أمر تعليم النساء وترقيهن في مدارج المعارف من المطالب المهمة إذ لا يخفى على كل فرد ذي فكر ورؤية ممن اتصف بفضيلة العقل الإنساني أن سلم الترقي إلى الكمالات هو إدراك حقائق الأشياء بقدر الطاقة البشرية ليستعد به لنيل السعادات الأبدية ولما كانت عوالم النفوس الإنسانية قد برأها المدبر الحكيم سبحانه لاستحصال ما خلقت له بمقتضى إرادته وباهر حكمته لم يكن ثمّ فرق بين نفس ونفس بل الكل ميسر لما خلق له وكان من مقتضى حكمته وجود هذا النوع وتكاثره من مدة قدّرها خلق نفسًا ذكرًا وخلق منها زوجها ليسكن إليها وليشتركا في قيام ما وجب عليهما من بقاء هذا النوع لأجله وفي تحصيل ما يقوم بأودهما وجعل الذكر هو المالك للمملكة الإنسانية ولم يجعلهما فرسي رهان لما فيه من التمانع المؤدي للاضمحلال ولم يعكس الأمر لحكمة يعقلها العالمون وجعل جلّ شأنه الاثني وزيرًا يستند إليها في ترتيب الجيوش من الأولاد والقيام بما يصلح بقاء المملكة بأمورها الداخلية والخارجية وخوّل الرجل حقوق النظر والسيطرة ومكّنه ليقوم بأسباب الترقي بتدبيره الحازم لدرجة تمنع من مهجمة نوائب الزمان وحدثانه وإذا تمهد لك هذا فمن أعظم الواجبات الإنسانية تقويم أود النساء إذ به راحة الشعب وحصول المآرب دنيا وآخرة بإرضاعهن ثدي المعارف علمًا وصناعة فإذا كانت المرأة عالمة فاضلة تعرف قدر العلم فلا شك أنها تسمر مع ولدها الصغير في مواد جوهرية ترقيه بها ذروة الكمال قبل أن يشب عن الطوق فينطبع في مرآة بصيرته البسيطة لصفائه كل صورة كمالية فلا تقبل مرآة فكره غير الصورة الأصلية.

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا

عدا عن القيام بواجبات الزوجية سبب كل راحة ورفاهية، وإذا كانت شريرة بذية اللسان جاهلة لما يجب لها وعليها ساءت عاقبة أولادها واختل نظام العائلة وبعد الخير عن البيت وصار الزوج في حالة تشبه حالة المجانين بل هم أحسن منه حالًا في لذة عيش وهو في غم وكدر لا يستقر له في بيته خبز ولا طحين وتقول له هات ما عندك لا يكفي الملح للعجين وليعلم العالم بأسره من شرقي وغربي أن الدين الإسلامي لم يجيء بإهمال النساء عن الترقي في العلوم والمعارف في أي وقت بل فرض العلم على كل مكلف من ذكر وأنثى بما يعود عليه بالنفع الذاتي وذلك واضح في النصوص الشرعية وآثار السلف الأخيار ولا اعتبار لفكر معترض لما يقوله إن تعليم البنات مخالف لعوائدنا وطبائعنا لجهله ما أوجب الله عليه كما لحظت ذلك يوم ذهبت إلى بيروت الزاهرة بطلب معلمة لمكتب ابتدائي ثان للإناث في بلدتنا حمص وقد حصل ولله الحمد المطلوب ونحن الآن بحمد الله تعالى في ظل خليفة الله في الأرض الناشر ألوية العدل والعرفان أيّد الله سرير سلطنته ما كرّ الجديدان وتعاقب الملوان وقد كسد سوق الجهالة وراجت بضائع المعارف بين الذكور والإناث ويحق لنا الفخر بمثل تلك السيدة الموما إليها التي أيقظت عيون الأقلام من سنة الغفلة كما إنني أرجو حضرات السيدات المصونات الشرقيات أن يتحفننا برشحات أقلامهن ويعطرن مجالسنا بآثار براعتهن لنزين به محافل العلم والأدب في هذا العصر الحميدي السعيد وإني أشكر لحضرة مدير لسان الحال الأغر اهتمامه بنشر كتابات ذات الخدور وفتح هذا الباب الذي هو وسيلة لنيل كل ترقٍّ وبالله التوفيق.

طرابلس الشام

نحمد الله تعالى على زوال الكرب عنا معشر الطرابلسيين بزوال العلة المدهشة ورفع أحكام الكرنتينا التي كانت على الفقراء والأغنياء ضغثًا على إبالة فإنها وضعت من قبل وصول المرض إلينا بمدة تقارب الشهرين مع وضع الحاجز على حمص وحماه فامتنعت مواصلاتنا برًّا وبحرًا واشتد الكرب في أوان مواسم الليمون والزيتون اللذين عليهما جل واردات طرابلس ولما كان قسم كبير من زيتون الطرابلسيين في أرض لبنان فقد تلف أكثر ثمره بسبب الحاجز الصحي كما أن امتناع المواصلات من جهة البحر ألقى القسم الكبير من أثمار الليمون في التهلكة والكساد وأما دولاب التجارة فقد أصبح مكسور الجذع معدوم النفع فلا نسمع إلا التشكي من ذويها لتقوض مبانيها ولا تسأل عن مصاب أصحاب الصنائع والعتالة والمكارية والبحرية فإنهم قد هووا في مهاوي الجوع والفقر المدقع واشتد الخوف من هول المرض المفزع فقد ابتلى الله تعالى الطرابلسيين بهذا العام بشيء من الجوع والخوف ونقص من الأموال والأنفس والثمرات والبشرى منه تعالى للصّابرين كما وعد سبحانه في كتابه المبين ولكن مع هذا كله الله سبحانه وتعالى لطيفًا بعباده والحمد لله على كل حال وقد تفضل سبحانه على الطرابلسيين بوجود متصرفهم الأكرم صاحب السعادة محمَّد أفندي فإنه حفظه الله تعالى منذ شرف البلدة وفاجأها ذلك المرض صرف همته العليَّة لتخفيف ويلات الأهالي والاعتناء بشأن صحتهم وحث الأطباء على الاعتناء والتجول بنفسه في البلدة ليلًا ونهارًا باحثًا عن أمر النظافة وتفقد المحلات المحتاجة للإصلاح الصحي من نوع التطهير والتكليس والتبخير حتى أحاط بجميع بقاع البلدة فكنت تسمع كثيرًا من الطرابلسيين يقولون إن سعادة المتصرف قد أحاط علمًا بكل بقعة من البلدة مما لا نعرفها ونحن أبناؤها ولم يزل سعادته حفظه الله مواظبًا على تأليف جمعية الأطباء والسعي وراء تخفيف المصائب وتشكيل اللجان لجمع الإعانات وقد كانت اللجنة المؤلفة تحت رياسة فضيلة مفتي أفندي بجملة كرام من الأعضاء كفضيلة نقيب أفندي وعدة من التجار المحترمين مخففة جانبًا من ويلات الفقراء فجزا الله المحسنين خير الجزاء ولما وجد سعادته أن تلك الإعانات لم تسد عوز الفقراء لشيوع الفقر وشدة وطأته رفع واقع الحال إلى حضرة دولتلو والي الولاية الأفخم فأرسل دولته مبلغ عشرين ألف قرش من إعانة إخواننا أهل بيروت حيّاهم الله تعالى لتصرف على فقراء الطرابلسيين فيالله من مكارم إنسانية ومراحم بالشكر حريّة وقد داوم سعادة متصرفنا حفظه الله تعالى الاجتهاد في هذه الشؤون المحمودة حتى أذن الله تعالى بزوال المرض القتال وصدر الأمر برفع أحكام الكرنتينا عن بلدتنا فانفرجت الكرب وتباشرت الأنفس بنوال الإرب ولله الحمد والمنّة فنسأله تعالى أن يديم سرير الخلافة العظمى على مدى الدوران.

وقد سمع عن علو همة متصرفنا حفظه الله أن في عزمه أن يجري في بلدتنا أهم المحسنات والانتظام ودفع الغوائل المضرة بالصحة وذلك أربعة أمور الأول مع الدواب الواردة على البلدة بإجمال المنقولات من الدخول للبلدة فإن في دخولها أضرارًا عديدة وتعيين مواقع لها خارج البلدة لوضع أحمالها ونقلها بواسطة العتالة لدفع تلك الأضرار. الثاني عمل قناة كبيرة في داخل البلدة متقنة البناء عميقة تنصب إليها سواقط البيوت حتى ترتفع العفونة والبخارات المضرة. الثالث إصلاح المحلات العفنة والمزدحمة بما يذهب بعفوناتها ويشرق بها النور ويسرح فيها الهواء النقي. الرابع جلب ماء البلدة من محل نبعه بقساطل حديد حتى يصل خاليًا من الأوحال التي تكدره في أيام الشتاء وتورث أضرارًا في الأجساد والأثاثات وهذه المسألة من أهم الأمور وحالة ماء طرابلس من أعظم المصائب على الطرابلسيين وسوف نأتي على ذكر هذه المواد في رسالة خاصة نشرح فيها ما هنالك من التأخرات المدنية فالأمل أن يوفّق الله تعالى أعمال متصرفنا الأكرم لإتمام هذه الخيرات ويجزل له في ذلك الأجر الجزيل والثواب الجميل وإنه وليّ التوفيق.

بطريركية الروم

قرأنا في جرائد دار السعادة التحرير العمومي الصادر من مقام الصدارة السامي وتبلغت صورته إلى بطريركية الروم فعربناه كما يأتي:

بناءً على التقارير التي تقدمت من بطريركية الروم في استدعاء دوام المحافظة على امتيازاتها المذهبية القديمة وهي المتعلقة بأمر القرارات التي تعطى منها في دعاوى النفقة والمهر «متراخومة» والجهاز المنبعثة عن مواد عقد النكاح وفسخه والمثابرة على إجرائها وتنفيذها كالسابق ومواد الوصية وأصول تفتيش مكاتب الروم وكيفية تحليف رهبانهم وصورة توقيفهم ومحاكمتهم في المواد الجزائية تقرر في مجلس الوكلاء العالي بموجب المقررات التي تبلغت للبطريركية بتواريخ مختلفة بوساطة نظارة العدلية الجليلة وفقًا للتدقيقات والمذاكرات التي جرت أولًا وأخيرًا وتأييدًا للمحافظة على الامتيازات الحائزة عليها البطريركية المذكورة ببراءات عالمية إن دعاوى النفقة والمهر والجهاز المنبعثة عن مادة عقد النكاح وفسخه تبقى مرعية الإجراء كما كانت قبلًا حسب التعامل القديم في رويتها لدى البطريركية في الأستانة العليَّة وفي الخارج بدوائر المطارنة وأن القرارات والإعلامات التي تصدر من البطريركية ودوائر المطارنة متعلقة بتقدير النفقة بما أنها تنفذ من القديم بواسطة دوائر الإجراء إذا لم يقع عليها اعتراض ما وهكذا ينبغي من الآن فصاعدًا أنه متى وقع اعتراض ممن حكم عليهم بالنفقة في حين التنفيذ بدعوى الزيادة في تقدير النفقة أو إظهار العجز عن تسويتها وآدابها أن تحول الاعتراضات الواقعة بهذا الشأن إلى البطريركية للتدقيق بها والقرارات النهائية التي تصدرها البطريركية سواءٌ كان في تعديل النفقة أو التصديق على المقدار الأول تبادر دوائر الإجراء في تنفيذها وإذا اقتضى الأمر لجنس المديونين في حين تنفيذ القرارات النهائية فلا تجري عليهم الأصول الجارية على سائر المديونين بمعنى أنه لا يؤخذ من المحكوم له بصروف إعاشة المحبوس.

وأما مسألة الوصية التي هي من الأمور الحفوقية صرفًا فحيث أن المنازعات والاختلافات المنبعثة عنها تفصل وتحسم بمعرفة مجلس البطريركية المختلط الدائم وفقًا للمادة الثالثة من فصل وظائف أعضاء المجلس المذكور لذلك ينبغي على المحاكم أن تنزل الوصية التي تظهر في تركة أحد النصارى وكان ورثائه صغارًا أو كبارًا منزلة الاعتبار على شريطة أن تكون مصدقة من قبل البطريرك أو المطران أو الأسقف وكما أنه ينبغي أن يترك للموصى له ما تحويه الوصية من ملك ومال ما عدا الأراضي الأميرية والأوقاف بلا وضع يد فكذلك سائر ما يقع من المنازعات بين الورثة من قبل وليّ الصغار منبعثة عن الوصية المذكورة أو من جهة اعتبار وثقة هذه الوصية تنظر وتفصل في المجلس المختلط المنوه عنه بدار السعادة وفقًا للمادة الثالثة من نظامه المخصوص وفي الولايات تنظر في مجالس المطران خانه. والإعلامات التي تصدرها المجالس المذكورة تنفذ في الحكومة بمعرفة دوائر الإجراء وحيث أن هذا القرار عائد إلى جماعة الروم الأرثوذكس لذلك إذا وجد بعض الورثة منسوبًا إلى طائفة أخرى أو من التبعة الأجنبية أو كانت الوصية التي جرى التصديق عليها شاملة لوقف وأراض أميرية أو لمال أو ملك منازع فيه بين شخص آخر سواءٌ كان من تبعة الدولة العليَّة أو التبعة الأجنبية فالدعاوى التي تقع من هذا القبيل منبعثة عن الوصية تنظر وتفصل في محاكم الدولة العليَّة.

وأما لوائح «بروغرام» دروس المكاتب فإنها تنظم وتصدق في البطريركية ودوائر المطارنة ومثل ذلك شهادات وإجازات المعلمين والمعلمات تصدق فيها أيضًا إلا أنه حيث ينبغي أن تحيط الحكومة علمًا في الأمر ينبغي على مفتشي المعارف ومديريها أن يفتشوا ويعاينوا دروس المكاتب فإذا رأوا فيها دروسًا مضرة أو شاهدوا معلمين ومعلمات غير حائزين على الشهادات فيخبرون الحكومة بالمسألة وحينئذٍ تجري مخابرة البطريركية من جنب نظارة المعارف في الأستانة العليَّة ودوائر المطارنة من قبل الحكومات المحلية في سائر الولايات ويمنع في المكاتب تدريس هذه الدروس ويجري تبديل المعلمين والمعلمات غير الحائزين الشهادات بواسطة البطريركية والأسقفية.

ولما كان امتناع الرهبان الذين يأتون لتأدية الشهادة في المواد الجزائية عن حلف اليمين كسائر أفراد الناس قد سببت منذ وضع أصول المحاكمات الجزائية موضع الإجراء كثيرًا من المشاكل في أمر المحاكمة لذلك ينبغي معاملة الرهبان الذين ينبغي تحليفهم في الدعاوى الحقوقية أو الدعاوى الجزائية بمقتضى الفقرة النظامية التي وضعت مؤخرًا موضع الإجراء وذلك أن يجري تحليفهم على موجب مذهبهم وطقوسهم في البطريركية أو دوائر المطارنة المنسوبين إليها وأما مسألة توقيف هؤلاء الرهبان ومحاكمتهم فحيث أنه جارٍ من القديم توقيفهم لأجل الدين في البطريركية أو بدوائر المطارنة المنسوبين إليها هكذا ينبغي فيما بعد معاملتهم على الوجه المذكور على أنه عند جراء استنطاق ومحاكمة الرهبان والخوارنة في المحاكم العدلية بسبب المواد الجزائية ينبغي معاملتهم على الأصول الآتية وهي أن تذاكر الجلب التي تصدر من المحاكم ودوائر الاستنطاق تبلغ إليهم في الأستانة بواسطة البطريركية وفي الولاية بواسطة المطارنة والأسقف وهؤلاء مجبورون عندما تصلهم مذاكرات الجلب أن يسلموا الراهب المظنون عليه إلى الحكومة فإذا لم يمتثلوا هذا الإجبار أو إذا تمنع الراهب الذي صدرت بحقه مذكرة الجلب عن تلبيته الطلب ينبغي طبعًا أن يرجع في ذلك إلى حكم القانون ثم إنه من ثبوت التهمة إلى حيث ترتيب الجزاء لا يوضع الرهبان في الأماكن التي يوقف ويحبس فيها سائر الأشخاص العاديين وإنما ينبغي توقيفهم في غرفة مخصوصة لائقة بصفتهم وأحوالهم يعني في مثل الغرف المخصوصة بمن كانوا مرعيي الخاطر فإذا ثبتت التهمة وكانت من نوع الجنحة والقباحة ثبت أن ذلك لا يحتاج فيه نزع الصفة عنهم ينبغي أن يقضوا مدة الجزاء المترتبة عليهم في البطريركية أو دار الأسقفية المنسوبين إليها وإذا كان الجرم المسند إليهم من نوع الجناية فمن ثبوت ذلك إلى أن يحكم عليهم يصير توقيفهم في الغرفة المخصوصة التي تخصص لهم في دائرة الحكومة وبعد ترتيب الحكم نظرًا لثبوت التهمة ونزع الصفة الروحانية عنهم يتممون مدة الجزاء المعين عليهم قانونًا في المحبس العمومي وعند إعلان الإدارة العرفية في أي محل كان من الممالك الشاهانية بسبب وقوع خلل في الانتظام والراحة العمومية فإلى أن تدفع الأحوال والأسباب الموجبة لذلك تجري محاكمة أصحاب الجرائم التي تقع في داخل تلك الجهة في ديوان الحرب رعاية الأصول السابقة البيان في توقيف وحبس الخوارنة والرهبان.

هذه هي المقررات التي استنسبها مجلس الوكلاء المخصوص ولدى الاستئذان صدرت إرادة حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم برعاية إيجابها على الوجه المذكور فيجب بذل الهمة في إيفاء المعاملة ضمن الدائرة المشروحة في ٢٢ جمادى الآخر سنة ٣٠٨ و٢٢ كانون الثاني سنة ٣٠٦.

مصر

ذكرنا قبلًا خبر تعيين المستر سكوت الإنكليزي مستشارًا لنظارة الحقانية في مصر وأنه له أن يحضر جلسات مجلس النظار إذا كانت المذاكرة لها تعلق بأمور الحقانية وأشرنا إلى احتجاج جمهورية فرنسا على هذا التعيين والآن نذكر ما وقفنا عليه في أخبار مصر بخصوص هذه المسألة وذلك:

إن الكونت دوبيني قنصل جنرال فرنسا في مصر بحسب التعليمات الواردة إليه من وزارة خارجية حكمته قد قابل حضرة دولتلو رياض باشا وأبلغه احتجاج حكومته ومفادها أن فرنسا تحتج على تعيين المستر سكوت ولجنة المراقبة وأنها «فرنسا» صارت بذلك حرة فيحق لها رفض ما تسأله مصر من مبالغ التحويل وجميع الطلبات الأخر الجارية المخابرة بخصوصها وأن وزير الخارجية ينتظر جواب الحكومة الخديوية للنظر في المسألة كما تقتضيه أهميتها فوعده الباشا المشار إليه بالجواب.

ثم ذهب الكونت دوبيني إلى سعادتلو تكران باشا وكيل خارجية مصر وأبلغه ما تقدم أيضًا.

وقد روي أن دولتلو رياض باشا عرض احتجاج فرنسا على الجناب الخديوي كما أبلغ ذلك إلى السير بارنغ وأن الموما إليه قد طير الخبر إلى لندرا.

وفي اليوم الثاني من إبلاغ الاحتجاج المذكور زار سعادتلو تكران باشا الكونت دوبيني وأبلغه جواب الحكومة الخديوية.

في ١٠ من رجب توفي المرحوم عبد الرّحمن نافذ أفندي قاضي مصر وفي١١ منه احتفل بمشهد دفنه كما يليق بأمثاله رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وقد عاد إلى مصر حضرة دولتلو المشير أحمد مختار باشا الغازي بعد أن كان في عزمه التجول في جهات دمياط ورشيد.

الأخبار التلغرافية

برلين في ١٨ شباط - لقد ازداد النفور بين الإمبراطور والبرنس بسمارك لمثابرته على التنديد بالسياسة الإمبراطورية ويقال إن البرنس قد تهدد بطبع أوراق الدولة وترك تكذيب ما تنشره جرائده منها للجريدة الرسمية إذا وجدت فيه موضوعًا للانتقاد.

باريز - وصلت الإمبراطورة فرديريك إلى هنا.

بطرسبرج - قبل القيصر بدعوة إمبراطور أوستريا له إلى الصيد.

وتعتبر زيارة الأرشيدوق فرديننند للبلاط الروسي من الدلائل السلمية المهمة.

لندرا في ١٩- اقترح المستر بنبوري في خلال مداولات مجلس العموم في ميزانية الجيش وتعديل القوانين المتعلقة بالخدمة العسكرية وإيجاد قوانين أكثر عدالة وانتظامًا في مسألة جمع الجنود ثم ندد فيما يقاسيه الأنفار والضباط من الأتعاب والمشاق وطلب تحسين معاملتهم وزيادة رواتبهم عن الحالة الحاضرة.

باريز - يظن أن إبقاء الإمبراطورة فردريك هنا مدة أسبوع من الزمن يتعلق برغبة الإمبراطور «غليوم» في التقرب من فرنسا.

ومنها - أعلنت جريدة الديبا أن فرنسا لا تقبل البتة بلائحة المستر سكوت.

سواكن في ٢١ - في صباح يوم الخميس زحف ثلاثة طوابير من البيادة وواحد من الخيالة من الطيب إلى طوقر فاحتلوها عند الظهر بعد موقعة عنيفة انجلت عن انهزام عثمان دجنة وقتل ٧٠٠ من رجاله وقتل الملازم برو و ١٢ نفرًا وجرح الملازم بيش و ٤ ضباط وطنيين و ٤٢ نفرًا واحتل الجنرال عفافيت على مسافة أربعة أميال وراء طوقر.

باريز - أجابت فرنسا طلب الروسية بأن صرّحت للملازم ماكوف المناط بإرسالية علمية في الحبشة بعبور أملاكها على ساحل البحر الأحمر.

زارت الإمبراطورة فردريك عدة معامل للتصوير.

بطرسبرج - ستذهب إمبراطورة الروسية إلى أثينا لمشاهدة الغراندوق جورج نجلها.

سواكن في ٢٢ - التجأ عثمان دجنة إلى كسلا.

واشنطون - حصل انفجار في أحد مناجم الفحم في سينجل فقتل به ماية شخص وجرح كثيرون وانتشل إلى الآن ٧٥ جثة.

لندرا في ٢٣ - قال السير فرغوسن في مجلس العموم أن من المحتمل حفظ طوقر وهندوب على أن العساكر لا تزحف إلى ما وراءهما من الأراضي الداخلية وزعم أن لا فائدة من زيادة القوات الإنكليزية في مصر وأعلن أن الحكومة قد برهنت براهين كافية على أن الاحتلال والنفوذ الإنكليزي مباشرة لا ينبغي أن يكون مستديمًا. وإنها ستنجلي عن مصر حالما تبيح لها استقلالها وتقيم فيها حكومة حسنة ويزول كل خطر وخوف من احتلال أجنبي ولكنها لا تستطيع تحديد زمن الانجلاء. فاقترح المستر لابوشير الانجلاء عن مصر فرفض طلبه بآراء ١٢٤ يضادها ٥٢.

لندرا في ٢٤ - قلّت الأشغال كثيرًا في صنف القطن بمدينة بلكبورن وضواحيها فأقفل كثير من معاملها.

طرحت ميزانية الأسطول الإنكليزي في مجلس العموم وهي بقيمة ١٤٢٥٠٠٠ ليرة وقد أرفقها اللورد جورج هملتون بمفكرة أعلن فيها أن ٦٩ سفينة من السبعين التي تصدق عليها مجلس العموم في عام ٨٩ جار بناؤها وستنجز قبل سنة ٩٤ على أن زيادة الأسعار في المواد اضطرت إلى زيادة الأكلاف التي قدرت لها.

مصوع - جرت موقعة بين الإيطاليين والدراويش في ضواحي عرفاني وانجلت عن قتل ٢٠٠ من الدراويش الذين كان عددهم ٦٠٠ مقاتل «يلوح من هذه الخبر والذي سبقه أنه يوجد اتفاق بين إيطاليا وإنكلترا بهذا الخصوص».

يام يام

أو بلاد الذين يأكلون لحوم البشر

رأينا في جريدة «ترجمان حقيقت» فصلًا طويلًا لمراسلها الخصوصي في مصر «أصمعي أفندي» يتعلق بأحوال هذه البلاد فعربناه بمعناه على الوجه الآتي قال:

ضمني وأحد أمراء السودانيين مجلس في مصر فساق الحديث إلى وطنه الأصلي وبحث مليًّا عن السودان ومنابتها وبركاتها وما فيها من الخيرات ثم أفضى به الكلام عن بلاد «يام يام» أكلة لحوم البشر فوصف تربتها وبقولها وأثمارها وما ينبت فيها من الفواكه والخضر وصفًا عجيبًا حيث ذكر أن البقول التي تنبت فيها تفضل على سائر ما ينبت في البلاد السودانية وأن الباميا منها يبلغ ارتفاعها نحوًا من ثلاثة أمتار وهكذا ثمر الخيار والموز فإنه يكثر فيها إلى درجة قصوى تتكفل في القيام بأود الأفيال فضلًا عن الإنسان.

ولما بلغ في حديثه إلى هذا الحد سألته قائلًا أيعتني أهالي تلك البلاد بتربية المواشي والحيوانات.

فقال أجل إنهم يعتبرونها اعتبارًا لا مزيد عليه حتى إذا وصلت أيديهم إلى شيء منها اتخذوه بمثابة معبود وأزيدك إيضاحًا أن الأهالي في تلك البلاد لا يحتاجون إلى الحيوانات ليتخذوها آلة للركوب أو لحرث الأراضي وإنما يقطعون المسافات البعيدة مهما كانت سيرًا على القدمين ويفلحون الأراضي بآلة خشبية تشبه المر الذي نستعمله نحن لهذه الأمر ولما كانوا لم يألفوا لحوم المواشي ولم يتعودوا اتخاذها طعامًا كان وجود الحيوانات كالغنم والماعز وما ماثل بعيدًا عن وطنهم.

قلت يفهم من ذلك أن أهالي البلاد المذكورة ككهنة المجوس هم في حسرة مستمرة لمشاهدة محيا اللحم.

فقال وما الذي يبعثهم على الحسرة أنهم ليسوا ممن يأكلون اللحم على الإطلاق وإنما إذا لم يأكلوا لحم الحيوانات فهم يتناولون لحم الإنسان طعامًا بمزيد الاشتهاء وهذا اللحم ليس بذي قيمة تذكر فإن ربلة الساق «بطة الرجل» إذا كانت من لحم رجل سمين لا تساوي أكثر من غرشين على حساب العملة في مصر وصدر المرأة مع الثديين لا يرتفع ثمنه مهما كان سمينًا دسمًا إلى أكثر من خمسة غروش أي فرنك واحد.

فقلت يا للهول ويا للعجب ما هذا القول فقال أراك تكثر من الدهشة والتهويل كأنما أخذتك الرعبة والرعد من ذلك فلا تخف بائسًا إن تلك البلاد بعيدة عن مصر بعدًا سحيقًا على أنني أسألك ألا يخطر على بالك أن بلاد «يام يام» على وسعتها يمكن لأهاليها أن يذهبوا شخصًا غريبًا بطريقة الجبر والإكراه ليتخذوه لهم طعامًا كلا إن ذلك لا يكون على الإطلاق حتى إن هذا الغريب لو طلب منهم أن يذبحوه ويأكلوه ما كانوا من الفاعلين لأن للأهالي فيها قواعد معلومة في سائر الأشياء وهكذا في ذبح الإنسان وبيع لحمه وأكله ولا يجسر أحد منهم أن يتعداها.

قلت أيمكن أن يكون للقبائل المتوحشة قواعد معلومة وأصول مرعية وعلى فرض أن يكون لهم شيء من ذلك أيتأتى لمن يعيش في التوحش من أفراد القبائل أن يحافظ على ذلك ويرعاه وينظر إليه في نظر الاعتبار.

فقال وقد اتخذ وجهه طورًا جديًّا نعم يا ولدي إنهم يرعون قواعدهم ولا يتعدون سننها وأحكامها ألا تعلم أن الله سبحانه وتعالى قد خلق بمقتضى حكمته الأزلية رئيسًا لكل نوع من مخلوقاته ومكّنه من المحافظة على النظام والانتظام وألا تدري أن التوحش والبداوة في أي درجة كانا ينبغي بمقتضى قانون الخلقة أن يكون لكل قبيلة متوحشة وعشيرة بدوية رئيس أو شيخ أو معتمد يقوم بحفظ نظام قبيلته وعشيرته وعلى ذلك أنبئك أن هذا القانون الرئيسي جار بين أهالي البلاد المذكورة أيضًا فإن كل قرية من قراهم معتمدًا يحكم فيهم ويحفظ نظامهم وله أن يستخدم الأهالي كما يريد في الحرب وفي جميع الأشياء فاسمع ما أقصه عليك.

اعلم أنني ذهبت إلى تلك البلاد بادئ بدء راغب في التجارة وبعد ذلك دخلت ميدان الحرب فرأيت لهم فيها سبعة مراكز كبيرة من المراكز الإدارية الظاهرة ولكل مركز منها رئيس مخصوص أما هؤلاء الرؤساء الذين هم بمنزلة الحكام فإنهم قابضون صولجان الحكم والسلطة على أقوامهم وقبائلهم بالتسلسل من الآباء ورعاياهم يطيعون أوامرهم بكمال الخضوع والخشوع.

وهؤلاء الحكام جريًا على عادتهم يستخدمون المقدار اللازم من الأهالي جنودًا وقد كانوا في أول الأمر لا يعرفون السلاح الناري إلا أنني صاهرت أحد حكامهم فأهديته مقدارًا من البنادق والمهمات وعند ذلك عرفوا مزية هذا السلاح وتعلموا طرق استعماله.

وهم لا يدينون بدين سماوي وإنما يعبدون الأفيال وسائر الحيوانات والشمس والقمر والأشجار الضخمة كل منهم بمقتضى مكانه ومناسباته ويسجدون لها وقد عرفت بالاختبار أنهم يقبلون الدين الإسلامي بغاية السهولة فإن زيادة عن عشرين ألفًا منهم قد قبلوا بواسطتي دين الإسلام وقد لقنتهم وعلمتهم أن الامتناع عن أكل لحوم البشر من شروط الإسلامية فرضخوا إلى ذلك وقبلوه تمامًا وفي الحقيقة إنهم ممن يمتثلون الحق ويطيعون أوامر رؤسائهم وكبرائهم.

ثم أسوق الكلام إلى ما تعلق بأكل لحم الإنسان فأقول إن الأسراء الذين يأخذونهم في الحرب إنما يأخذونهم لمجرد الأكل لا غير وهؤلاء الأسراء يباعون في الشوارع والأسواق كالماعز والخرفان ويعلقون في حوانيت القصابين من أرجلهم كما تعلق الأغنام ويباعون للرغاب قطعًا قطعًا وأما القتلة والعصاة وأرباب الجنايات فإنهم يقادون إلى الذبح ويباعون إلى القصابين وتدفع أثمانهم إلى صندوق الحاكم.

وهؤلاء الذين يباعون إلى القصابين يشتري لحومهم فقراء الأهالي وأما أرباب الثروة فإنهم يأخذون أسراء الحرب أو المحكوم الذي بيع بأمر الحاكم من الأسواق بثمن معلوم فيذبحونه في بيوتهم ويتخذون لحمه طعامًا ثم إنه فضلًا عن أسير الحرب ومن حكم عليه بالبيع فإنهم يبيعون الأرقاء وبيان ذلك أن الرقيق الذي يسيء معاملة سيده أو يجني ذنبًا يسبب كدر وغيظ مولاه يساق إلى السوق ويباع إلى القصابين كما تباع الخباة فإن للموالي بيع الأرقاء مثال ذلك إذا كان لأحد منهم عدة عبيد وارتكب أحدهم جرمًا أو خرق حرمة سيده فله الحق على زعمه في بيعه للذبح وهؤلاء المساكين المحكوم عليهم بالذبح لا يخالفون أوامر الحاكم ورؤسائهم قطعيًّا ومتى قصد القصاب أن يذبح أحدًا منهم فلا يلزم في ذلك أن يربط يديه ورجليه ويغمض عينيه وإنما يكفيه الأمر فيمتثل صاغرًا لأن مخالفة الأمر عندهم من السفالة والعار ما في ذلك أن المحكومين الذين لم تأت نوبتهم للذبح أو أرجئ ذبحهم إلى يوم آخر فإنهم في هذه الفترة يقومون في حانوت القصاب بمهنة الخدمة.

وفضلًا عن هؤلاء فإن المريض الذي ينقطع الرجاء من حياته يخنق ويذبح ويتخذ لحمه طعامًا وهذا مباح لديهم على وجه التعميم ولأجل ذلك لا يشاهد في بلادهم أثر للقبور فإذا مرض أحد أفراد العائلة وانقطع الرجاء من حياته لم يحسب ذلك مصيبة على العائلة وإنما عدّ منفعة لها لأن العائلة تنتفع بلحمه بضعة أيام.

ومن الأمور الحريّة بالذكر أن أفراد الحكام وأسرتهم لا تؤكل لحومهم فإن أكلها محظور عليهم وعلى رعاياهم ولهؤلاء مدافن مخصوصة يقوم عدد من الخفراء على خفارتها وفي أيام مخصوصة يذهبون لزيارتها أما أهالي هذه البلاد فمن الشجاعة والعفة والصدق بمكان ولما كان الزاني والزانية يحكم عليهما بالذبح كانت العصمة والعفة سائدة بين الأهلين والزواج سهل جدًّا عندهم فإنه يكتفى فيه باتفاق الطرفين ويتم النكاح بشهادة شاهدين ولا يعرفون الطلاق ويوجد فيما بينهم الجمال وهناك عدد من البنات الجميلات من السمراء والبيضاء والسمينة وذات العيون الجميلة والشعر الطويل والأكف والأرجل الصغيرة وقد رأيت بينهن من ذوات العيون الزرقاء والشعر الكستني اللون.

أما اعتبار الغريب ورعايته وإكرامه فضروري الأداء ولكنهم إذا رأوا غريبًا سيء النية فهناك الطامة الكبرى لأنهم من ساعتهم يقبضون عليه ويسوقونه إلى حانوت القصاب وربما لا يحتاج الأمر إلى القصاب فيقطعونه بأيديهم تقطيعًا.

فعليك أن تضع ما قلت قيد خاطرك لعله يأتي يوم تذهب به إلى تلك البلاد فعليك أن تحافظ كل المحافظة على العفة والصداقة.

ثم إذا كنت ترغب في الوقوف على أكثر مما وقفت عليه من أحوال أهالي بلاد «يام يام» فسأعطيك ترجمة حالي التي كتبتها بخط يدي لتقرأها بإمعان فتطلع على ما هنالك من الأنباء.

فقلت أشكر لك هذا الفضل وإذا رضيت فإن جريدة «ترجمان حقيقت» يمكن أن تنشر مآل الترجمة المذكورة. «انتهى ببعض تصرف»

اليابانيون وبلادهم

تابع لما قبل

وقد أصبحت مدن اليابان التي لم يكن يتمكن الأروبي قبلًا من زيارتها إلا بشق النفس والتعرض للأخطار في حالة من الأمنية تضاهي أحسن مدن فرنسا المشهورة وقد صرف الجهد والاهتمام في أمر النظافة وإدارة أمور الضبط والربط وما برحت العناية موجهة إلى جعل مدنها في درجة مدن أروبا وأميركا من الكمال والانتظام والترتيب ولما كانت الثروة منحصرة بيد الملة النشيطة ذات الإقدام على الأعمال أخذ اليابانيون بواسطة إقداماتهم واهتمامهم الفعال في توسيع تجارتهم وتكثير موارد الثروة فيهم.

أما الألبسة والأكسام القديمة فما برحت محفوظة حتى الآن في المدن اليابانية ولا يزال يوجد عدد يلبسون الكساء الطويل والدروع ويطلقون شعورهم حتى تصل إلى القدمين ويضعون بين مناطق الخصر سيفين صغيرين إلا أن هؤلاء المتمسكين بالتقليدات ليسوا إلا عددًا قليلًا لا يذكر بالنسبة إلى الذين قبلوا الأكسام الأروبية والقسم الأعظم من الأهالي يرجحون لبس السترة والبانطالون ولا يهملون جميع أنواع الزينة.

وقد ازدادت العربات والعجلات كالغايطون واللاندو في بعض بلاد اليابان المشهورة خصوصًا في شوارع يوقوماها إلى درجة تكاد تكون مانعة من المرور والعبور فيها أما التراموي فحدث عن كثرته فيها في هذه السنين الأخيرة ولا حرج ومثل ذلك قل عن الأسلاك البرقية ودوائر البريد فإنها تناظر بكمالها أمثالها في أروبا وأميركا ويدرس في مدارسها التي وضعت على طرز المدارس في فرنسا من جهة التحصيل وخصوصًا في مكاتبها العالية سائر أنواع العلوم والفنون وفضلًا عن ذلك فإن هذه المدارس تعلم اللغة اليونانية واللاتينية.

وفي اليابان بعض مدارس تدرس اللغة الفرنسوية بوجه إلزامي كما أنه يوجد فيها مكاتب على حدة لتدريس فن الفيزيك وفن الرياضيات ومدارس عمومية أشبه بالمكاتب التي تسمى في أروبا «قور» وقد نشأ في مثل هذه المدارس مهندسون ومدققون مشهورون من ذوي الإجازات الذين طارت شهرتهم في أروبا وهؤلاء الأفاضل يبذلون جهد الطاقة في خدمة بلادهم أحسن خدمة بواسطة علمهم ومعارفهم واكتسبوا ثناء وتقدير علماء أروبا وأميركا بما أتوه ويأتونه يوميًّا من الاختراعات والاكتشافات العلمية.

وقد شوهد كثير من الكتب والآثار التي تثبت ترقي اليابانيين بفن الكهربائية في المعارض التي أنشئت في المرة الأخيرة وقد عدلوا وأكملوا بعض الآلات والأدوات الجديدة والقديمة التي اخترعت لهذا الفن كما أنهم قد اخترعوا شيئًا منها فوسعوا فيها دائرة ترقياتهم في الفن المذكور.

وقد بلغت علومهم ومعارفهم في فن الميكانيك إلى درجة قصوى ولما كان اليابانيون من ذوي الرغبة والميل منذ القديم إلى العلوم الكيمية والتاريخ الطبيعي لذلك قد حملهم هذا الميل إلى إنشاء دار للكيمياء وللحيوانات وكانوا يهتمون في حل المشاكل التي كانت تعترض علماء أروبا عند إشغالهم في هذين العلمين ولا يرفضون معاونتهم في ذلك وأما العلماء الذين اشتهروا بكشفياتهم في علم الهيئة فإنهم لا يتركون دقيقة تمر من الوقت دون أن يصرفوها في التدقيق جاعلين أنفسهم ليل نهار وقفًا في سبيل العلم يرصدون في المراصد بواسطة أكبر أنواع التلقوبات.

وجملة القول إن اليابانيين الذين أطلق عليهم عنوان «فرنسوبي الشرق الأقصى» قد وصلوا إلى أرفع درجة من ترقيات أروبا وأميركا المدنية حالة كونهم لم يدخلوا في سلك المدنية الحاضرة إلا من عهد قريب وكل ذلك ناشئ عن غيرتهم وتفانيهم في سبيل العلم أما ذوو الغيرة من أرباب الثروة فيهم فإنهم وإن كانوا لا يدعون اليوم بأنهم وضعوا الأساس الأول للمدنية الجديدة إلا أنهم في زمن قريب سيجعلون سائر الأمم رضوا أم لم يرضوا أن يعترفوا لهم بهذا الفضل.

ثم إن اختلاطهم وامتزاجهم بالأجانب وتقدمهم في الصلات والعلائق معهم قد بعثهم على أن نبذوا أخلاقهم وعاداتهم القديمة ظهريًّا وقد سدل حجاب المحو على قسم من صنائعهم القديمة التي لم يكن لها منزلة اعتبار بين الناس وأطلقوا عنان السعي وراء تزييد وتوسيع الصنائع الجديدة حتى أن الأروبيين الذين يتسوّحون الآن في داخل هذه الجزيرة الواسعة وإن كانوا لا يزالون يرون في أكثر المواقع قسمًا من الأهالي محافظين على أخلاقهم وعادتهم القديمة ولم يخلعوا عنهم تلك الأثواب الماضية والأخلاق والصنائع الأولى إلا أنه في جانب اليقين أنه لا يمضي على ذلك عشرون أو ثلاثون سنة حتى تعم المدنية في الداخلية وتنتشر في سائر البلاد اليابانية قياسًا على ما سبق وتقدم من ترقي القوم إلى هذه الدرجة الحاضرة.

والحق يقال إن هؤلاء اليابانيين هم أقرب الناس مشابهة بالفرنسويين من حيث الرقة ويحبون الصداقة والغريب فلا غرو إن افتخرنا مزيد الفخر بما حصل بيننا وبينهم من حسن العلائق والمناسبات الودية وهم الذين استجلبوا إليهم أنظار العالم واستلفتوا الأفكار بما وصلوا إليه من الحضارة والعرفان.

إعلان

يوجد في المكتبة العثمانية في بيروت والمكتبة الجامعة قانون أخذ العسكر الجديد وترجمته باللغة العربية فمن يرغب اقتنائه فليطلبه من المكتبتين المذكورتين.

إعلان

(أقراص التمر هندي)

للخواجا هنى

(صنع الصيدلية البروسيانية الشهيرة في بيروت)

قد اشتهرت هذه الأقراص بجودتها ولذة طعمها وحسن عاقبة تناولها إذ أنها لا تسبب أدنى انزعاج ولا مغص، وهي كثيرة الفائدة بالمصابين بداء الباسور وضعف الهضم وقبض المعدة وألم الرأس. وهي تباع في هذه الصيدلية وفي سائر الصيدليات المشهورة وفي الممالك المحروسة والإسكندرية والقاهرة. لكن الحذر الحذر من الأقراص التقليدية لأنها مضرة جدًا كما أوضحنا ذلك بإعلاناتنا السابقة وأعربنا عن سوء محتوياتها ولا تخفى مضارها عن كل ذي بصيرة.

(عبد القادر قباني)